

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[498] موجبين، فشذتم علينا سيفاً كان في إيماننا، وجئتم علينا ناراً نحن أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم وقد آثرتُم العداوة على الصلح من غير ذنب كان منا إليكم، وقد أسرعتم إلينا بالعناد، وتركتم بيعتنا رغبة في الفساد، ثم نقضتموها سفها وضلة لطواغيت الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا، ألا لعنة الله على الظالمين). (1) أشعاره عليه السلام يوم عاشورا (484) - 286 - ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده، آيساً من الحياة، عازماً على الموت وهو يقول: أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين افخر وجدي رسول الله أكرم من مضى ونحن سراج الله في الأرض نزهة وفاطمة أمي من سلالة أحمد وعمي يدعى ذالجنّاحين جعفر وفيما كتاب الله أنزل صادقاً وفيما الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا في الآء نام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر بنا بين الله الهدى من ضلالة ويغمر بنا آلاءه ويظهر إذا ما أتى يوم القيامة ظامئاً إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر أمام مطاع أوجب الله حقه على الناس جمعاً والذي كان ينظر فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر (2)

(1) - الفتوح 5: 133. (2) - المناقب لابن شهر

آشوب 4: 80، كشف الغمة 2: 19، المنتخب للطريحي: 439، بحار الأنوار 45: 49 إلى قوله: (يخسر) ينابيع المودة: 413 مع اختلاف في عدد الأبيات والألفاظ.